وحرم بطركهم الاعظم عند ذلك عليهم كل مباح وغلق
الكنايس ولبس والبسو الحداد وحكم عليهم ان لا يقربوا
النسا ولا يزالوا كذلك الى ان يبلغ عليهم ويصلوا الى مقصود هم
لا بلغهم الله فلما كان في بعض الايام خرجوا بجموعهم فرجع
عليهم السلطان فطحنهم طحنا ثم خرجوا مرة اخرى
وعملوا فيها برجين عظيمين من اخشاب عالية يشتمل
كل برج منها على سبع طبقات وعملوا كبشا هايلا من خشب
وجعلوا في راسه قناطر من حديد على صفة قرون
محدده ليطحنوا به السور فينهدم فخرج عليهم المسلمون
ورموا الابراج بالحجارة وقدور النفط فاحترقوا واما
الكبش فانه ساخ في ارض الثلج ونجا واعي تخليصه
وجرت بينهم امور طويلة مذكورة في كتب التواريخ
ثم تم الحصار على عكا حتى اخذوها من المسلمين وقتل من الفرنج ما يزيد
على مايه الف في سنه ثمان وثمانين وخمسمايه
ووقع الصلح بين السلطان صلاح الدين وبين الفرنج
مع كراهيته لذلك وفي اواخر السنة المذكوره مرض
السلطان واشتد به المرض فحمل الى دمشق ثم توفي
في صفر سنه تسع وثمانين وخمسمايه ونقل الله روحه حه
الزكيه الى مستقرها في جنان النعيم مع الذين انعم الله

عليهم

عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين
وحسن اولئك رفيقا ودفن رحمه الله في الجانب الشمالي
من الجامع الاموي في الرواق الغربي من الكلاسه وقبره الان
ظاهر هناك مقصود بالزياره ولما تسامع اهل الافاق بوفاته
كثر فيها وفيما والاها من النواحي النواح والعويل والضجيج
والصياح وعظم الاسف واشتدت القلق وهو بذلك والله
حقيق وخلف من الاولاد سبعة عشر ذكرا منهم العزيز صاحب
مصر والافضل صاحب دمشق والظاهر صاحب حلب و
غيرهم وبنتا واحدة فاما ولده العزيز فقدم دمشق ومعه عمه
الملك العادل ابو بكر فنازل دمشق وحاصر اخاه الافضل
فخامر العسكر على الافضل وفتحوا دمشق ودخلها العزيز هو
وعمه العادل ثم رجع العزيز الى مصر واقام العادل بدمشق
واستولى عليها واخرج منها اولاد اخيه الملك صلاح الدين
واعطي الافضل صرخد ثم هدم العادل يافا بعد ان اخذها
بالسيف في شوال سنه ثلاث وتسعين وخمسمايه فنزل
الفرنج بيروت ثم ملكوها بغير كلفه وفي سنة اربع وتسعين
جا الخبر بوفاة طغتكين وهو اخو السلطان صلاح الدين
وكان صاحب اليمن وملك بعده ولده اسماعيل فظلم وغشم
واسا السيره ورام الخلافه ولقب نفسه بالهادي ولم يتم له

امره في سنة خمس وتسعين وخمسمايه مات العزيز فبادر
اخوه الافضل وتوجه الى مصر وملك ولد اخيه العزيز وكان الولد
صبيًا وصار الافضل اتابكه ثم اخذ الافضل جيوش مصر واقبل
الى دمشق وحاصرها وبالغ واحرق الحواضر وفعل كل فعل قبيح
ثم دخل البلد ووصل الى باب البريد فحمل عليه وعلى من معه
اصحاب الملك العادل وكسروهم كسرة شنيعه فرجعوا من
حيث جاوا وضعف الافضل وحاصر الحصار ودخلت سنة
ست وتسعين وخمسمايه والافضل واخوه الظاهر بعساكرهما
ظاهر دمشق قد حفروا عليهم خندقا من عندهم الى بلدا و
حنوقا من كيسه عنهم العادل وعظم الغلا بدمشق ونفدت خزاين
العادل على جنده وبذل المسلمون بحرب الفرنج حرب بعضهم
ثم رحلا وقوي الشتا وانجد الكامل ولد العادل باربعمايه الف
دينار فتقوى بها ورحل الافضل الى مصر وقد ملكها الظاهر
فرجع الافضل الى صرخد ثم سلطن العادل ولده الكامل بمصر
وخطبوا له بها ثم رجع الافضل والظاهر الى محاصرة دمشق
سنة سبع وتسعين وخمسمايه وبها المعظم عيسى بن
العادل ورجعوا عليها وبقي الحصار شهرا ثم اختلف بين
الاخوين المذكورين ورحلا عن دمشق ثم مات الظاهر
ثلاثة عشر وستمايه بالاسهال ثم مات العادل في سنة

خمس

خمس عشر وستمايه في جمادي الاخره خارج دمشق وحمل في
محفه الى دمشق ودفن بالقلعه ثم نقل من القلعه بعد اربع سنين
الى تربة بالعادليه الصغري ودفن بها وخلف العادل من الاولاد
اثني عشر ذكرا منهم الكامل محمد صاحب مصر والمعظم عيسى صاحب
دمشق والاشرف موسي والناصر داود وغيرهم ولما تمكن
المعظم دمشق اقتضى رايه تخريب قلعة الطور وقلعة تبنين
وبانياس ثم اسوار القدس في اول سنة ست عشر خوفا من
استيلا الفرنج عليه وصد الهم عن قصده لتعذر التحصين
عليهم فيه اخذ في ذلك بالحزم وكانت سلبته القدس حين هدم
المعظم اسوارها من احصن المداين فنزح منها اكثر اهلها
وعاد المعظم الى دمشق واما الكامل محمد بعد ان ملك مصر
اخذت الفرنج دمياط في شعبان سنة ست عشر وستمايه وكان
اهلها قد هلكوا من القحط والوبا فسلموها للفرنج بالامان ثم
غدرت الفرنج بهم وقتلوا واسروا وعملوا جامع البلد كنيسه
وكان الكامل اذ ذاك مشغولا بقتال التتار وكسرهم في وقعه
البركس فانهزم سوابقهم ومن انضم اليهم الى دمياط كانت بينهم
وبينه وقعات هايله انزل الله فيها النصر على المسلمين وما
زال الكامل مشغولا بقتال الفرنج الذين اخذوا دمياط
وابتنا حينيذ مدينة وسماها المنصوره عند مفرق البحر

لها وسكنها بجيشه وتواردت عليه الجيوش والعساكر من كل
جهة وعظم الخطب واشتد البلا ثم استر الكامل دمياط من الفرنج
سنة ثمان عشرة وستماية وذلك ان الفرنج خرجوا يوما في اهبة
كاملة ليعبروا على العربية في زيادة النيل ففتح عليهم الكامل سدا
فاحاط بهم من الجهات الاربع بحيث انهم صاروا لا يقدرون
على الوصول الى دمياط قال ابن الاثير ولو طول الكامل روحه
لو سهم لاسرهم عن اخرهم بعد ان الكامل ارسل اليهم ولده
الملك الصالح نجم الدين ايوب وصالحهم فجات ملوكهم الى
خدمته فانعم عليهم وكان قد وصل اليه اخواه السلطانان وهما
المعظم عيسى والاشرف موسى بجيوشهما وعساكرهما فمد السلطان
الكامل حينئذ سماطا عظيما حضره ملوك الفرنج ووقف اخواه
عيسى وموسى المشار اليهما في مدته يوما مشهودا حضره
الخاص والعام وكان وقع فيه غريب الاتفاق غريبة وهي
ان الكامل اسمه محمد والمعظم اسمه عيسى والاشرف اسمه
موسى فقام راجح الحلي الشاعر وانشد بين يدي الكامل
في تلك الحضرة العظيمة قصيدة بليغة منها

⁂ ونادى لسان الحال في الارض رافعا ⁂ عقيرته في الخافقين ومنشدا
⁂ اعباد عيسى ان عيسى وحزبه ⁂ وموسى جميعا ينصران محمدا

وجرت فيما بين سنة ست عشرة وستماية وبين سنة خمس وعشرين

منها

فيه دره السلطان الكامل
ودوقا الحطا والمقصف

منها بين الكامل واخوته واولادهم ومن تابعه من اولاد
عمه وبين الفرنج والتتار وغيرهم من الخوارج وقايع كثيرة وحروب
متعددة ومنازلات ومحاصرات ومقاتلات يطول شرحها
ومات المعظم وجا التقليد بالسلطنة بالشام من الكامل لابن
اخيه الناصر داود بن المعظم في صفر من السنة المذكورة ثم قدم
الكامل في اخر العام الى دمشق وجاء اسد الدين صاحب
حمص فاغلق الناصر صلاح الدين داود دمشق واستنجد
بعمه الاشرف موسى فقدم من خلاط فاخر الكامل واسكت
يده ولم يجد شيا وقال انا ما اقاتل اخي يعني الاشرف وبلغ الاشرف
ذلك فقال للناصر داود ان اخي قد حرد والمصلحة تقتضي
استعطافه ثم سار اليه واجتمع به وصار يجد على الناصر لاسد
ثم اتفق الاخوان وهما الكامل والاشرف على ترحيل الناصر من
دمشق واستنجد الكامل حينئذ بالفرنج فاقبل الانبرور ملك
الفرنج في جيش كثيف فاعطاه الكامل القدس وهي مخربة
الاسوار فشق ذلك على المسلمين وبقي اهل بيت المقدس مع
الفرنج ونطق الناقوس وصمت الاذان وعم الناس ذلك
وصمم في وتوجهت به الايمة من الخلايق قاطبة على الكامل
وخرج الناصر داود لتلقي عمه فبلغه اتفاقه هو والكامل عليه
فبادر وحصن البلد وجا الاخوان فاحاطا به وحاصراه

شهرا وقطعوا بانياس والقنوات ونهبوا البساتين واحرقوا
غالبها وغت بينهم وافعات وقتل جماعه من الفريقين واوقف
للحواضر واشتد البلا وعظم الخطب اشهرا وفي اخر الامر انبرم
الصلح في اول شعبان علي ان يعوض الناصر بالكرك فتحول
اليها وفي سلطانها بيده ودخل الملك قلعه دمشق بعد
شهر واعطى الاشرف عوضها حران والرها وراس عين
والرقه وسار الكامل الي هذه البلاد ليتسلمها فخرج صاحب
حماه الي خدمته ثم حاصر الاشرف بعلبك وبها الامجد في الاخر
وجا الامجد الي دمشق واقام بدار التي كانت لابيها واعطى
الاشرف اخاه الصالح اسمعيل بعلبك في سنه سبع وعشرين
فانه حاصر
وستمايه فتسلمها ودخل اليها واما الملك الكامل امد ونصب
عليها المجانيق ونازلها في سنة ثلاثين وستمايه ثم اخذها من
صاحبها الملك المسعود مودود الاتابكي واستناب الكامل
في امد ولده الصالح نجم الدين ايوب وفي اول سنه خمس
وثلاثين وستمايه مات الملك الاشرف موسى صاحب دمشق
وملك اخوه الكامل البلد بعده ثم مات الكامل بالقاهره بعد
سنه اشهر من موت اخيه الاشرف وتسلطن بعد
الكامل بدمشق الملك الجواد بن داود بن العادل فانفق
الاموال وبذر واسرف وسارع الناس فاخذ غزه واما

مصر فتسلطن وابنها العادل بن الكامل ثم قايض الجواد بدمشق
سنجار وعانه للسلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكا مل
فكانت صفقه الجواد فيما قايض فيه صفقه الخاسر ثم تجهز
الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل الي مصر ارسل
طلبه عمه الملك الصالح اسمعيل من بعلبك ثم مضى الي نابلس
وكاتب عمه الامرا واستمالهم اليه ثم هجم الصالح عماد الدين اسمعيل
دمشق وتملكها وتفرقت الامرا على الصالح نجم الدين ايوب
ونزل اليه من الكرك اصحاب ملكها الناصر داود فقبضوا
عليه ومضوا به الي الكرك فاعتقله الناصر داود صاحب
الكرك يساله في اطلاق اخيه نجم الدين ايوب وبذل له فيه
مايه الف دينار وبعث عمه الصالح اسمعيل صاحب دمشق
الي الناصر ايضا يطلب نجم الدين ايوب وبذل له فيه مبلغ
كبير فابى الصالح ان يرسله الي الصالح اسمعيل صاحب
دمشق ولم يقبل منه شيا مما بذله له فيه واتفق مع نجم
الدين ايوب وقصد به مصر ليملكه اياها ويشاركه في
المملكه فخامرت الامرا الكامليه على العادل بن الكامل صاحب
مصر وكاتبوا اخاه الصالح نجم الدين ايوب وحثوا على سرعته
فوصل وقبض على اخيه العادل واستولى على الديار المصريه
بغير كلفه ولا مشقه ولا تعب وذلك في ذي القعده واعرض

عن الناصر ايوب ولم يعبا به ولم يلتفت اليه فرجع خايبا الي الكرك
ولما وصل الناصر داود الي الكرك وهمته الي استنقاذ بيت المقدس
من ايدي الفرنج وتطهيره من ارجاسهم وادناسهم واظهر ما
كان كامنا في نفسه من ناحية الكامل بسبب استعانته عليه وانحا
يازه بالفرنج واعطاهم بيت المقدس هذا ما كان من امر الناصر داود
صاحب الكرك واما ما كان من امر الفرنج فانه لما اعطاهم الكامل
بيت المقدس وسمح لهم به تراجعوا اليه ودخلوه واقاموا به
وفيه المسلمون وكل طايفة منهم فيما هم فيه هولاي في
عباداتهم وصلواتهم واذكارهم وهولاي في كفرهم وشركهم
والدار الجامعة لهم واحده والمسلمون من اجل ذلك في غاية
الحصر والضرر والتشويش واتفق ان ملك الفرنج حين
اعطاه الكامل بيت المقدس وتوجه اليه ليدخله عارضه
في الطريق شخص قيل له انه من نابلس وكان قاضيا بها
وبالشام وتقرب الي ملك الفرنج وتوصل اليه عا اوجب
اقباله ولم يزل في صحبته الي ان دخل معه الي القدس فاخذ
ذلك القاضي يتذور بالملك وعن معه من خواصه ويزور هم
الاماكن الفاضله والمعاهد المعظمه والمشاهد المحترمه
وجعل يوجه الخطاب الي الملك عا يرغبه في الاقامه بالقدس
واستيطانه وعدم الخروج عنه ودخل المسجد الاقصي واصعده

علي

علي المنبر ومنع القاضي المذكور المودنين من الجهر بالاذان
والتسبيح في اوقات السحر في تلك الليله فلما اصبح الملك حضر
اليه القاضي فساله عن المودنين وذكر انه لم يسمع في هذه
الليلة في منارات هذا المعبد اذان ولا تسبيح فقال له القاضي
انا منعتهم من ذلك لاجلالا للملك الجافكان من جوابه للمخذول
لاجزاك الله خيرا ولما فرغ الملك الناصر داود صاحب الكرك
نفسه عن الشواغل العارضه من جهة الممالك وتفنيد
الزمان في الاشتغال بما هنالك اقتضي رايه السعيد المبادرة
الي استنقاذ بيت المقدس من ايدي النصاري الطايفة الغا
رجا نواب الدنيا والاخره ثم انه جمع جمعا عظيما واعده
للهجم علي الفرنج في عقر الدار علي حين غفلة منهم وقسم جمعه
الذي جمعه وجعله فرقا وعقد لكل فرقه رايه واعد لكل
فرقه جانبا من جوانب البلد يتداعون منه عند الهجم
برفع الاصوات بالتكبير وانتصر الناصر بالكفرة والمشركين
اعدا الدين يوم عيدهم الاكبر الذي يجتمعون فيه علي الكفر
وشرب الخمور ورفع الصليب علي عادتهم في ايام اعيادهم
ووصل الناصر ومن معه ليلة العيد ورتب كل فرقه مكانها
الذي اعده لها هذا والنصاري في غيهم ولهوهم ولعبهم
وكفرهم وشركهم وسكرهم ثم ان المسلمين اشعلوا النيران

ورفعوا الاعلام والرايات وكبروا وهجموا قبل الصبح على النصارى
في مواطن كمرهم وشركهم فدهشوا وحاروا وحين سمعوا التكبير
من كل جانب من جوانب البلد ووضعوا المسلمون السيف فيهم
وجعلوا يقتلون ويأسرون وينهبون وجا ملك الفرنج الى الناصر
وياسناه وجعل يخاطبه في معنى ما وقع من الكامل وجرد سيفه
وضرب عنق ملك الفرنج وضج المسلمون بالتكبير والتهليل وكانت
واقعة هايلة وما طلع النهار الا وقد قويت شوكة المسلمين
وانصرفت هممهم الى تتبع اثار النصارى في كل فج بالهدا والدمار
فحمد الله بها النعمة على الامة وناداهم منها لسان الاحسان
لا يكن امركم عليكم غمة واعتنا الناصر حينيذ باقامة الشعاير
التي كان عمه السلطان صلاح الدين رحمه الله اقام بها وامر بكتابة
البشاير الى ساير الممالك بهذا الفتح المبين والنصر العزيز
فكتب وعادت الاجوبة عنها وفي جملتها قصيدة لابن نباتة يمدح
فيها الناصر وهي قصيدة طويلة مشتملة على ابيات كثيرة منها

• المسجد الاقصى له عادة • سارت فصارت مثلا سايرا •
• اذا غدا بالكفر مستوطنا • ان يبعث الله له ناصرا •
• فناصر طهره اولا • وناصر طهره اخرا •

ثم رجع الناصر بعد تمام هذا الفتح المبين الى الكرك وقد
سطرت هذه المثوبة في صحايف حسناته وتواردت الالسن

بالدعا

بالدعا له وشكر سعيه في هذه المثوبة المحمودة الاثر المقرونة بالنصر
والتاييد والظفر على محل واحد وهذا بيت المقدس مقصود بالزيارة
والتعظيم على ممر السنين انتهى والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب العاشر في ذكر من دخل بيت المقدس

من الانبيا عليهم السلام واعيان الصحابة والتابعين رضي الله
عنهم اجمعين ومن غيرهم ومن توفي منهم ودفن فيه واجماع
الطوايف كلها على تعظيمه ما خلا السامرة قال في مثير الغرام
وعدهم مائة الف واربعة وعشرون الفا بدليل ما رواه ابو ذر
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
كم الانبيا قال مائة الف واربعة وعشرون الفا قلت كم الرسل
من ذلك قال ثلاث مائة وثلاثة عشر جم غفير قلت كثير طيب
فمن كان اولهم قال ادم قلت نبي رسل قال اربعة سريانيون
ادم وشيث واخنوخ وهو ادريس وهو اول من خط بالقلم
ونوح واربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك
يا ابا ذر واول انبيا بني اسرايل موسى واخرهم عيسى
واول الرسل ادم واخرهم محمد قلت يا رسول كم كتاب انزل
الله قال مائة واربعة كتب انزل على شيث خمسين صحيفة وعلى
اخنوخ ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحايف وعلى موسى
قبل التورة عشر صحايف وانزل التوراة والانجيل والزبور

والطوفان ورواه البيهقي عن ابي ذر من طريق اخر وسنده لا باس
به وروي صاحب كتاب الانس بسنده الى هشام بن محمد السايب
الكلبي عن ابيه قال اول نبي بعث ادريس ثم نوح ثم ابراهيم ثم
لوط ثم هود ثم صالح ثم شعيب ثم موسى وهارون وعند ذكر
ابراهيم الخليل عليه السلام وروي بسنده عن عمه الحافظ الى ايوب
بن عتبة قاضي اليمامة قال بين ادم ونوح عشرة ابا فذلك الف
سنة وبين ابراهيم وموسى سبعة ابا ولم يسم السنين وبين موسى
وعيسى الف وخمسمايه سنة وبين عيسى ومحمد صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين ستمايه سنة وهي الفترة قال
وقرات بخط ابن عمي الحافظ ابي محمد قبيل ذكر الاسرى قال
وبلغني ان من زمن ادم الى سبي بابل اربعة الاف سنة وثمانمايه
سنة وثمان عشر سنة وجميع ما ملك بخت نصر خمسة واربعون
سنة منها ستة عشر قبل خراب بيت المقدس وسبي بابل
وست وعشرين سنة بعد الخراب ادم عليه السلام روي انه
مات وعمره الف سنة وقيل الا سبعين سنة وقيل ثمان مايه
سنة ودفن في ابي قبيس فاخرجه نوح عليه السلام زمن
الطوفان وحمل تابوته في السفينة ثم اعاده الى مكانه وقيل
الى بيت المقدس ودفنه فيه وقيل ان سام بن نوح اخرجه
من السفينة وحمله الى منى ودفنه تحت مسجد الخيف وعن

عطا

عطا وابن عباس لما اهبط ادم الى الارض كان يمسح
راسه الى السما وقيل اهبط بالهند فخر ساجدا على صخرة بيت
المقدس ورواه الوليد بن محمد عن ثور بن يزيد عن كعب
وعن ام عبد الله بنت خالد بن معدان عن ابيها انه قال راس
ادم عن يمين الصخرة ورجلاه على ثمانية عشر ميلا وعن نافع
عن ابن عمر ان ادم عليه السلام راسه عن يمين الصخرة ورجلاه
عند مسجد ابراهيم عليه السلام فاذا كان يوم القيامة اقامه الله
تع على رجليه الاثر وهو اثر ضعيف جدا انتهى وفي كتاب
ذكر ادم وان قبره في بيت المقدس ثم قال اخبرني ابن عمي الحافظ
ابو القاسم وساق سنده الى ابن عمر ان ادم رجلاه عند الصخرة
وراسه عند مسجد ابراهيم الخليل فاذا كان يوم القيمة اقامه الله
تع على رجليه اقول وهذا عجيب السند واحد ولكن
يختلف فان في هذه الرواية عند الصخرة وراسه عند مسجد ابراهيم
وفي مثير الغرام عكسه ويوافق الاول ما رواه صاحب الانس
بسنده الى عبد الله بن ابي فراس انه قال قبر ادم في مغارة ببيت
المقدس ومسجد ابراهيم عليه السلام ورجلاه عند الصخرة
وراسه عند مسجد ابراهيم عليه السلام وبينهما ثمانية عشر
ميلا وقيل ان قبر ادم ببيت المقدس الى مسجد ابراهيم مطوي
ورواه ابن ابي عمر بن زيادة فيه فاذا كان يوم القيمة تقيم الله ثم

سلالم مثير الغرام صح

على رجليه ثم يحشر ذريته اليه ويقول الله يا آدم اليك احشر
ذريتك ولا احشر فيمن احشر لكرامتك علي **نوح عليه السلام**
قيل ان السفينة طافت بالبيت الحرام اسبوعا ثم طافت ببيت
المقدس سبوعا ثم استوت على الجودي **ابراهيم خليل الرحمن**
عليه السلام وروى ابو داود في سننه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ستكون هجرة بعد هجرة فخيار اهل الارض الزمهم
مهاجر ابراهيم فهو مهاجره **قال اهل التاريخ** لما قدم ابراهيم
عليه السلام مصر نزل بين الرملة وايليا قال وثم كان ابراهيم
عليه السلام بفلسطين ولم يلبث ابراهيم حتى بعث اسحق الى ارض
الشام وبعث يعقوب الى ارض كنعان واسمعيل الى جرهم
ولوط الى سدوم فكانوا انبيا على عهد ابراهيم عليهم وعليه السلام
وذهب كعب وعبد الله بن عمر الى ان قصة الذبيح كانت بالشام
على صخرة بيت المقدس كما نقل في التوراة **يعقوب عليه السلام**
وهو اسرايل قال وثم قيل سمي اسرايل لانه اسري به في
سموات وصح عن ابن عباس انه قال كان الانبيا كلهم من
بني اسرايل الا عشرة هود ونوح وصالح وشعيب وابراهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب ومحمد صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين وقيل انه لما سار الى خاله وكان ابوه اسحق
وصى اليه ان لا ينكح امرأة من الكنعانيين وانه ينكح من بنات

خاله

خاله وكان مسكنه القدس فتوجه اليه يعقوب فادركه الليل
في بعض الطريق فبات متوسدا بحجر فرأى فيما يرى النائم ان
سلما منصوبا الى باب من ابواب السما عند راسه والملائكة
تنزل فيه وتعرج فاوحى الله اليه اني الهك واله ابويك ابراهيم واسحق
وقد ورثتك هذه الارض المقدسة لك ولذريتك من بعدك وباركت
فيك وفيهم وجعلت لكم الكتاب والحكم والنبوة ثم انا معك
احفظك حتى تردك هذا المكان فاجعله بيتا تعبدني فيه انت وذ ريتك
اقول وهذا منشا الخلاف المنقول في باني المقدس
عن صاحب المستقصى في باب بنا بيت المقدس على اساس قديم
وان الاساس القديم الذي كان لبيت المقدس اسسه نوح
ثم بناه داود وسليمان على ذلك الاساس وقيل ان اول من بناه
وارى موضعه يعقوب لما روينا في هذا الاثر وليس لبسط
الخلاف محل هنا فان الاكثرين على ان اول من اسسه وبناه
داود ثم بعده ولده سليمان عليهما السلام كما قدمناه في باب العود بوه
مبدا وضعه والله اعلم **وقال وهب بن منبه** لما حضرت يعقوب
الوفاة جمع ولده واوصى هم ووعد اليهم واوصى يوسف ان
يحمل جسده يقبر الى ابويه ابراهيم واسحق في الارض المقدسة
فحمله يوسف عليه السلام على عجلة من ارض مصر حتى اورده الارض
المقدسة ووضعه في الموضع الذي امر به ثم رجع الى مصر وقد

وقال والله مات هو واخوه عيصو في يوم واحد وكان عمر يعقوب
وعيصو اماية سنة وسبع واربعين سنة يوسف الصديق عليه السلام
روى ابو عبد الله الهروي بسنده الى معمر عن قتادة في قوله تعالى
والقوه في غيابة الجب بئر ليبت المقدس في بعض نواحيها
قال ابو عبد الله المصنف كانت النبوة والملك متصلين بالشام
ونواحيها لولد اسرايل بن اسحق الى ان زال ذلك عنهم بالفرس
والروم بعد يحيى بن زكريا وعيسى عليهما السلام موسى
بن عمران عليه السلام قال جماعة من العلما هو موسى بن عمران بن
يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم عليهم
السلام وقد ذكره الله تعالى في القران كما ذكره هو صلى الله عليه
وسلم قال الله تعالى واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا
وكان رسولا نبيا وناديناه من جانب الطور الايمن
وقربناه نجيا ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا
وقال الله تعالى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي
فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين وقال الله تعالى ولقد اتينا
موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرى للمتقين وقال
الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه
الله مما قالوا وكان عند الله وجيها وروى ابو هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان موسى عليه السلام

كان

كان رجلا حييا ستيرا لا يرى من جلده شي من شدة استحيا
فاذاه من اذاه من بني اسرايل فقالوا انما يستتر هذا
التستير الا من عيب بجلده اما برص واما ادرة واما افة وان
الله اراد ان يبريه مما قالوا فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على
الحجر ثم اغتسل فلما فرغ اقبل الى ثيابه لياخذها وان الحجر
عدا بثوبه فاخذ موسى عصاه وطلب الحجر فجعل يقول
ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى الى ملا بني اسرايل فراوه عريانا
احسن ما خلق الله وابراه مما يقولون وقام الحجر واخذ ثوبه
فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا من
اثر ضربه ثلاثا او اربعا او خمسا فذلك قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا وبعثه
الى فرعون ولم يكن في الفراعنة اعتى منه ولا اقسى قلبا ولا
اطول منه عمرا في الملك ولا اسوى ملكا لبني اسرايل فكان
يعذبهم ويستعبدهم وجعلهم له خدما وخولا وعاش
فيهم اربعماية سنة فبعث الله تعالى اليه موسى عليه السلام وكان
من امره معه ما قصه الله تعالى في كتابه العزيز في غير موضع
مبسوطا وقد تقدم ان الصخرة كانت قبلته كذا ذكره في مثير
الغرام ولعله يريد قول كعب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
اجعل القبلة خلف الصخرة فتجتمع قبلة موسى وقبلة محمد

صلى الله عليه وسلم وما رواه الزهري انه لم يبعث الله نبيا منذ
اهبط ادم عليه السلام الى الارض الا جعل قبلته صخرة بيت المقدس
ومر به النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر
وفي لفظ الصحيحين ان موسى عليه السلام سال الله عز وجل ان
يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر فهو منصوب على انه ظرف
مكان وانما سال موسى صلى الله عليه وسلم ذلك تبركا بالكون في
تلك البقعة المقدسة وليدفن مع من فيها من الانبيا والاوليا
وقوله صلى الله عليه وسلم فلو كنت لاريتكم قبره الى جانب الطريق عند
الكثيب الاحمر المراد بهذه الطريق التي سلكها صلى الله عليه وسلم
ليلة اسري به من مكة الى بيت المقدس كما اشار اليه صلى الله
عليه وسلم بقوله مررت على موسى ليلة اسري بي وهو قايم
يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر وقد اشتهر ان قبره قريبا من
اريحا وهي من الارض المقدسة وهو ظاهر يزار ويقال ان قبره
عند كثيب احمر وطريق وعلى هذا القبر الان قبة مبنية بناها الملك
الظاهر بيبرس رحمه الله بعد سنة ستين وستماية وقد الشيخ
عبد الله الارموي القبة على هذه الصفة قبل بنايها باكثر من عشرين
سنة وحدث الشيخ عبد الله انه زار هذا القبر وانه نام فرأى
في منامه قبة في هذا الموضع ورأى فيها شخصا اسمر فسلم
عليه وقال انت موسى كليم الله او قال نبي الله قال نعم فقلت

قل لي شيا فاومى الي باربع اصابع ووصف طولهن فانتبهت
ولم ادر ما قال فجيت الى شيخ ذيال فاخبرته بذلك فقال يولد لك
اربعة اولاد وكنت قد تزوجت فولد لي اربعة اولاد وكانت وفاة هذا
الراي سنة ثلاث واربعين وستماية وذكر الثعلبي وغيره ان عمر موسى
صلى الله عليه وسلم كان قبضه الله اليه ماية وعشرين سنة وكذلك
قال وهب بن منبه لما قبض هارون عليه السلام كان لموسى عليه
السلام ماية وعشرين سنة وسبع عشر سنة وعاش موسى عليه السلام
بعد هارون عليه السلام ثلاث سنين رواه الحاكم في المستدرك
عن وهب بن منبه وسياتي الكلام على ذلك في موضعه من هذا
الكتاب ان شا الله تعالى يوشع بن نون عليه السلام روى الامام احمد
ابن حنبل رحمه الله في مسنده كله عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لم تحبس الشمس على بشر الا ليوشع
بن نون ليالي سار الى بيت المقدس وصحيح الحاكم في المستدرك
ان يوشع بن نون بعد موسى هو الذي دعا بحبس الشمس عليه
فحبسها الله عز وجل قال القضاعي بعث الله يوشع بن نون
بعد موسى وامره بالمسير الى اريحا لحرب من فيها من الجبارين
فسار اليهم مع بني اسرايل فقاتلهم يوم الجمعة حتى امسوا
ودخل السبت فدعا الله تعالى فرد الله عليه الشمس وزيد في
النهار يوميذ نصف ساعة فهزم الجبارين واقتحم عليهم الابا.

وقتلوهم وكان من اثارهم ما ذكره علما السير والاخبار فيما نقلوه
عن شيوخهم داود عليه السلام كان بيت المقدس دار ملكه
وقد تقدم انه شرع في بنايه ثمات ولم يتمه وكان له فيه من الاعمال
الصالحة والمواعظ النافعة عند قراة الزبور ما هو مشهور في
الكتب المطولات وروي ابن ابي الدنيا بسنده الي يزيد الرقاشي
قال بلغني انه كان في بني اسرايل زمن داود عليه السلام اربعمايه
جارية عذرا وكن يجين الي داود عليه السلام يوم نوحه فيمن
حتي يسمعن الصوت ولا يرين الشخص فان احسن الاصوات
ما سمع من داود قال ويرفع صوته بقراة الزبور
والنياحة علي نفسه فما برحت حتي متن من اخرهن وقال ان
قبره بكنيسة صهيون موضع تعظمه النصاري ويذكرون ان
قبر داود فيه قال المشرف سمعت جماعه يقولون ذلك ويختلفون
فيه وذكر ابو محمد عبد الله بن احمد البنا في كتاب البديع ان قبر داود في كنيسه
صهيون وكذا ذكر صاحب كتاب الانس روي بسنده الي ابي
الدردا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال داود عليه السلام ربي اسالك حبك وحب من يحبك والعمل
الذي يبلغني حبك رب اجعل حبك احب الي من نفسي ومن اهلي ومن
مالي ومن الما البارد قال فكان رسول الله صلي الله عليه وسلم
اذا ذكر داود عليه السلام وحدث عنه قال وكان اعبد البشر

لانها كانت دار مم
وفي كنيسة صهيون

وعن

وعن ابي المنهال عبد الله بن الحارث قال اوحي الله تعالي
لداود عليه السلام ان اذكرني واحببني واحب لاحبابي وحببني
الي عبادي قال يا رب كيف احببك الي عبادك قال اذكرني
عندهم فانهم لا يذكرون مني الا الحسن وعن ابن عباس
قال اوحي الله تعالي الي داود عليه السلام ان قل للظلمة لا يذكروني
فانه حق علي ان اذكر من ذكرني وان ذكري اياهم ان العنهم
فاقول الا لعنة الله علي الظالمين سليمان عليه الصلاة والسلام
تقدم انه لما فرغ من بنا المسجد سال الله تعالي خصالا ثلاثا وهو
صحيح مخرج في السنن قيل انه دعي علي الصخرة التي في موخر المسجد
مما يلي باب الاسباط قاله المشرف في كتابه بن رجا ابن حيوة
عن ابيه قال قدم كعب من اليمن الي الشام فاستاجر احبارا من احبار
يهود ببضعه عشر دينارا اليدله علي الصخرة التي قام عليها سليمان
يوم فرغ من بنا المسجد وهو مما يلي باب الاسباط وروي
شهاب بن خراش وهو ثقة مشهور عن بكر بن حبيش قال كان
سليمان عليه السلام اذا دخل بيت المقدس وهو ملك الارض
نقاب بصره الي اين يجلس وكان يري المساكين فيجلس والجذمي
والمجذمين فيدع الناس وينطلق اليهم ويجلس معهم تواضعا ويرفع
طرفه الي السما ثم يقول مسكين مع المساكين وقال النووي رحمه
رحمه الله قال اهل التواريخ كان عمر سليمان ثلاثا وخمسين سنه

ملك وهو ابن ثلاثة عشر سنة وابتدا ابنا بيت المقدس بعد ابتداء
ملكه باربع سنين والله اعلم **شعيب عليه السلام** وهو الذي بشر
بعيسى ومحمد عليهم السلام ولما قتلت بنو اسرايل سلط الله عليهم عدوهم
فشردهم وافناهم واقام الشام خرابا ليس فيها غير الشام سبعين
سنة والملك لاهل بابل **ارميا عليه السلام** لما احدث بنو اسرايل
البدع ورغبوا عن دينهم ورغب بعضهم عن بيت المقدس وصاغوهم
مسجد ضرارا فزلزل بهم المسجد وغزاهم بخت نصر فتابوا الى الله
فرده عنهم ثم احدثوا بعد ذلك احداثا كثيرا فبعث الله تعالى ارميا
النبي عليه السلام ليحذرهم بغضب الله تعالى فقتل منهم وحرق وسبى
الذراري وخرب بيت المقدس وخرج ارميا الى مصر فاقام بها ثم
امره الله تعالى بالعود الى ايليا فلما اشرف على خراب بيت المقدس
قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه بعد
ان عمر بيت المقدس **تعالى** انه اقام خرابا سبعين سنة **وقيل**
ان الذي مر على قرية هو عزير قاله قتادة ولم يكن نبيا وكان ممن
سباهم بخت نصر فلما عاد عزير الى بيت المقدس اقام لبني
اسرايل التورية من حفظه بعد ان احرقت وكان من علمائهم
قالوا في اخر ايام عزير زال ملك الفرس عن الشام وصار
لليونان من ولد يونان **زكريا عليه السلام** عن وهب قال
تزوج زكريا بامرة وتزوج عمران باختها وهي ام مريم عليها

السلام

١١١

السلام فلما ولدت مريم وكان قد مات ابوها كفلها زكريا فلما
كبر زكريا رزقه الله تعالى من زوجته ولده يحيى عليه السلام وكانت
عاقرا ولم يرزق ولدا غيره وولدت مريم عيسى عليه السلام بعد
ولادة يحيى بثلاث سنين وقيل بستة اشهر فاتهم بنو اسرايل زكريا
بمريم فهرب منهم ودخل في جوف شجرة فقطعوها بالمنشار
وقال ابن اسحق ذكر لي بعض اهل العلم ان زكريا مات موتا وروى
صاحب كتاب الانس بسنده الى وهب ان زكريا هرب ودخل
جوف شجرة فوضع على الشجرة المنشار فقطع نصفين فلما وضع
المنشار على ظهره ان فاوحى الله اليه ان تكف عن انينك والا ان اقلب
الارض عليها فسكت حتى قطع نصفين **يحيى بن زكريا عليه السلام**
قيل هو ابن خالة مريم بنت عمران وقيل ابن اختها وبعضهم الحديث
الصحيح في عيسى ويحيى وهما ابنا الخالة قال الله تعالى مصدقا
بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين **قال**
قتادة لا ياتي النساء مع القدرة وهو قول ابن عباس
وابن مسعود **وعن سعيد بن المسيب** انه العنين **وقال**
في كتاب الانس مصدقا بكلمة من الله يعني بعيسى ويحيى اول
من صدق بعيسى وهو ابن ثلاث سنين وبينهما ثلاث سنين
وهما ابنا خالة وفي مستدرك الحاكم من حديث عمرو بن العاص
رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول

معنى الحصور ان لا ياتي النساء مع القدرة

كل ابن ادم يأتي يوم القيامة وله ذنب الا يحيى بن زكريا ثم اخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الارض عودا صغيرا فقال ذلك انه لم يكن
له ما للرجال الا مثل هذا العود ولذلك سماه سيدا وحصورا قاله علي
شرط مسلم ويقال ان يحيى صبغ عيسى عليه السلام بنهر الاردن ويقال
ان عيسى بعث يحيى في اثني عشر من الحواريين يعلمون الناس ويقال
ان ملكا من ملوك بني اسرايل شاور يحيى في تزويج امرأة فقال انها
بغي فلحت المراة عليه حتى قتلت الملك وبقي دمه يغلي وكان
ذلك قبل رفع عيسى ولما فتح غزاهم ملك من ملوك بابل وظهر
عليهم بذلك ورأى دم يحيى يغلي فقتل عليه خلقا من الناس وخرب
بيت المقدس وقيل انه افتى في امرأة انه لا تحل لابن زوجها فضربت
رقبته لذلك وكان رأسه بعد ان قطع لا تحل لها ولا تحل لك
وزعم قوم ان الذي غزاهم بخت نصر هو الذي غزاهم وقتلهم
على دم يحيى بن زكريا وليس بصحيح لان بخت نصر خرب بيت
المقدس قبل يحيى بنحو ربعمائة سنة وروى صاحب كتاب
بسنده الى عبد الرحمن بن سلم عن مراة قالت ما بكت السماء على احد
الا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي عليهما السلام وحمرتها بكاوها
وبسنده الى ابن عباس قال اوحى الله عز وجل الى محمد صلى الله
عليه وسلم اني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا واني قاتل بابن
بنتك سبعين الفا وبسنده الى عبد الله بن عمرو قال دخل يحيى بن

٢

زكريا

زكريا بيت المقدس وهو ابن ثمان حجج فنظر الى عباد قد لبسوا مدارع الشعر
وبرانس الصوف ونظر الى مجتهديهم فذكر الراوي من حالهم ثم قال
فاتى ابويه فسالهما ان يدرعاه الشعر ففعلا ثم رجع الى بيت المقدس
فكان يخدم فيها نهارا ويسبح ويصلي ليلا حتى اتت عليه خمس عشرة
سنة فذكر سياحته وجلوسه على بحيرة الاردن وقد وقع قدميه في
من العطش وقد كاد ان يذبحه وفيه انه قال له تعالى وعزتك لا اذوق
بارد الماء الشراب حتى اعلم اين مصيري الى الجنة ام الى النار فبكى
ابواه وسالاه ان ياكل قرص شعير كان معهما ويشرب من ذلك الماء
فرق لهما وفعل وكفر عن يمينه فذكره الله بالبر فقال تعالى وبرا بوالديه
فردّه ابواه الى بيت المقدس فكان اذا كان في صلاته فبكى فيبكي زكريا
لبكائه حتى يغمى عليه ويبكي اهل المنازل والعباد ومن كان حولهما
لبكائهما فلم يزل كذلك حتى خرقت دموعه خديه فاخذت امه
قطعتين من لبد والصقتهما على خديه تستنقع دموعه
اذا بكى في القطعتين فتقوم امه فتعصرهما فكان يحيى اذا نظر
الى دموعه تجري على ذراعي امه قال اللهم هذه دموعي وهذه
امي وانت ارحم الراحمين اورده المشرف بسنده عن ابن لهيعة
والرازي عن الغافقي عيسى عليه السلام جاء في حديث
المعراج ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى تلك الليلة حيث ولد عيسى
وهو حديث قوي وكان عبد الله بن عمرو بن العاص يبعث بزيت

في بيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام **وعن هلال بن دينار**
قال دخل عيسى بن مريم مسجد بيت المقدس وبنو اسرايل يتبايعون
فيه فجعل ثوبه مخراقا وجعل يضربهم به ويغزهم ويقول يا بني اولاد
الحيات والافاعي اتخذتم مساجد الله اسواقا **وقيل** لما تم لعيسى
ثمانية ايام من يوم ولد ختن على سنة موسى وسماه اليوشع وهربت
امه الى مصر فاقامت بها اثني عشر سنة ثم رجعت به الى الشام فلما بلغ ثلا
ثين سنة جاءه الوحي **قال القضاعي** ويقال انه رفع ليلة القدر من جبل
بيت المقدس **قال وهب** وتوفى الله عيسى ثلاث ساعات من
النهار حتى رفعه اليه **قالوا** وكانت بيت المقدس حين رفع عيسى
الروم فلما بلغ ملك الروم ما فعل به وجد المصلوب واخذ جثته
او قال خشبته فاكرمها وقتل من بني اسرايل قتلا كثيرا اجلاهم في
فلسطين ومن هناك كان اصل النصرانية في الروم واسم هذا
الملك قسطنطين وهو الذي بني قسطنطينية **وروى صاحب
كتاب الانس** بسنده الى معروف الكرخي قال اجتمع اليهود
على قتل عيسى بن مريم عليه السلام فاهبط اليهم جبريل في
باطن جناحه مكتوب **اللهم** اني ادعوك باسمك
الاحد الاعز وادعوك **اللهم** باسمك الاحد الصمد وادعوك
اللهم ملك الاكوان كلها ان تكشف عن ضر ما امسيت
واصبحت فيه فاوحى الله الى جبريل ان ارفع عبدي الي

وقال

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه عليكم بهذا الدعاء ولا
تستبطئوا الاجابة فانما عند الله خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم
يتوكلون **مواعظه عليه السلام** حدث معاوية ان ابا فروة
حدثه ان عيسى بن مريم عليه السلام كان يقول لا تمنع العلم عن
اهله فتاثم ولا تنشره عند غير اهله فتجهل وكن طبيبا رفيقا يضع
دواءه حيث يعلم انه ينفع **وعن دريد** عن ابي محمد قال قال
عيسى بن مريم ان يكون موقنا حقا فلا يحمل لغده فان من حمل
شيا بالامل حال دونه الاجل ويحاسب بالفضل ويأكل كده
غيره هنيا **وعن محمد بن الحنفية** قال قال عيسى لا تكثروا
الكلام بغير ذكر الله فتقسا قلوبكم وان كانت لينة فان القلب
القاسي بعيد من الله ولكن لا تعلمون ولا تنظروا في ذنوب
الناس كهيئة الارباب وانظروا في ذنوب انفسكم كهيئة العبيد
فانما الناس مبتلا ومعافى فاحمد الله على العافية وارحموا
المبتلا **وعن ابي هريرة قال** قال كان عيسى يقول يا بني
اسرايل اتخذوا مساجد الله بيوتا واتخذوا بيوتكم منازل
ان انتم الا عابري سبيل **وعن ميمون بن سنان** قال عيسى يقول
لاصحابه لحق اقول لكم حب الدنيا راس كل خطيه وبالنظر
تزرع الشهوه في القلب وكفى بها خطيه **وعن مجاهد**
قال قالت مريم عليها السلام اذا خلوت حدثني عيسى

وحدثنا واذا كان عندي انسان سمعت تسبيحه في بطني
الخضر عليه السلام ذهب جماعة من العلما رضي الله عنهم
الى انه نبي وهو اختيار الامام القرطبي وذهب اخرون الى انه
ولي ومذهب الاكثرون الاول وهو المختار عند محققي شيوخنا
رحمهم الله تعالى والعلما رحمهم الله مصنفات فيما يتعلق باحواله
وقد تقدم ذكره وان مسكنه بيت المقدس فيما بين باب الرحمة
وباب الاسباط مريم الصديقة عليها السلام تقدم ان قبرها في
الكنيسة المعروفة بالجسمانية وموضع متعبدها مسجد بيت
المقدس وهو الموضع الذي يعرف بمهد عيسى عليه السلام وذكر
ما قاله المشرف في معنى ذلك وهو قوله يمضي الزائر الى محراب
مريم وموضع متعبدها وهو يعرف بمهد عيسى ويجتهد
في الدعا فان الدعا فيه مستجاب ويصلي فيه ويقرا سورة مريم
لما فيها من ذكرها ويسجد فيها كما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في محراب داود عليه السلام المهدي الذي يكون في اخر
الزمان قال في مثير الغرام روينا عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل بامتي باخر
الزمان بلا شديد من سلطان لم يسمع الناس ببلا اشد
منه حتى تضيق عليهم الارض الرحبة علا الارض جورا وظلما
ثم ان الله يبعث رجلا علا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا

وظلما

وظلما يرضى ساكن السما وساكن الارض لا تدخر الارض شيا
من بذرها الا اخرجته ولا السما شيا من قطرها الا صبته الله
عليهم مدرارا يعيش فيهم سبع سنين او ثمان سنين او تسعا يتمنى
الاحيا الاموات مما صنع الله باهل الارض من الخير روي
البصري الى ابي سعيد انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يخرج رجل من امتي يقول بسنتي ينزل الله
القطر من السما وتخرج له الارض من بركاتها او قال من
بركتها تملى الارض منه قسطا وعدلا كما ملئت جورا و ظلما
يعمل على هذه الامة سبع سنين وينزل بيت المقدس وروي
نعيم بن حماد قال حدثني عبد الله بن مروان عن الهيثم
بن عبد الرحمن عمن حدثه عن علي رضي الله عنه قال
المهدي مولده بالمدينة من اهل النبي صلى الله عليه وسلم
واسمه اسم نبي ومهاجرته بيت المقدس قال وحدثنا
الوليد بن مسلم عن ابي عبد الله بن امية عن محمد بن الحنفية قال
تخرج راية سود لبني العباس وتخرج من خراسان اخرى
سود اوثيابهم بيض على مقدمتهم رجل يقال له شعيب
بن صالح مولى بني تميم يهزمون اصحاب السفياني حتى ينزل
بيت المقدس يوطي للمهدي سلطانه ويمد اليه من الشام
يكون بين خروجه وبين ان يسلم الله الامر ثلاثة وسبعون

شهرا وقيل يخرج شعيب بن صالح مولى بني غنم مختفيا الى
بيت المقدس يوطي للمهدي منزله اذا بلغه خروجه الى الشام
قال فاذا سمع العامل الذي بمكة الخسف خرج اثني عشر
الفا فيهم الابدال ينزلون ايليا يعني بيت المقدس وعن
سليمان بن عيسى قال بلغني انه على يد المهدي يظهر تابوت
السكينة من بحيرة طبرية فيحمل فيوضع بين يديه في بيت
المقدس فاذا نظر اليه اليهود اسلمت الا قليلا منهم ثم يموت
المهدي وعن ابان بن صالح عن الحسن عن انس رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الامر الا شدة
ولا الناس الا شحا ولا الدنيا الا ادبارا ولا تقوم الساعة الا
على اشرار الخلق ولا مهدي الا عيسى بن مريم اخرجه ابن
ماجه في سننه عن يونس بن عبد الاعلى عن الشافعي عنه
وحديثه واه جدا لا يعارض ما تقدم فانه ثابت قوي ولا
يزال ببيت المقدس رجل من آل داود وعن ابن ابي الاسباب
قال سمعت ابي يذكر ان رجلا انتقل الى بيت المقدس فقيل
ما نقلك اليها قال بلغني انه لا يزال في بيت المقدس رجل
من آل داود ومن دخل بيت المقدس من الصحابة
رضي الله عنهم اجمعين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانه قدم
الشام اربع مرات قال الحافظ ابو محمد القاسم مرتين في

سنة

سنة سبع عشرة ولم يدخلها في الاولى من الاخيرتين ودخلها
حال الصلح كما تقدم وابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه انطلق يريد الصلاة
ببيت المقدس فادركه اجله فتوفي بها وقال ادفنوني غربي
نهر الاردن الى الارض المقدسة وقيل قال ادفنوني حيث قبضت
فاني اخاف ان تكون سنة مات سنة ثمان عشرة في طاعون عمواس
وبين الرملة اربعة اميال مما يلي بيت المقدس اقول مقام
ابي عبيدة الجراح رضي الله عنه فيه ظاهر مقصود بالزيارة
في قرية يقال لها عمتا تحت جبل عجلون بين فارس والعادلية
يزار ويدعى عنده ..... وقد زرته مرارا وتقدم
انه دخل بيت المقدس اميرا على الجيش الذي جهزه عمر رضي الله
عنهما وانه كتب الى عمر واستدعاه للصلح فحضر وفتح بيت
المقدس صلحا ومات وهو ابن ثمان وخمسين سنة في خلافة
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكره الحافظ ابو القاسم وسعد
بن ابي وقاص الزهري من بني زهرة رضي الله عنه قدم
بيت المقدس واحرم منها بعمرة وروى الحافظ ابو القاسم
بسنده الى سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال ما بكيت من
الدهر الا على ثلاثة اشيا يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويوم قتل عثمان بن عفان واليوم ابكي على الحق فعلى الحق
السلام ومات رحمه الله بمكة وابو الدرداء عويمر رضي الله

عنه وسعيد بن زيد بن نفيل قدم بيت المقدس زمن الفتوح
وتوفي بالعقيق لبضع وسبعين سنة وحمل على رقاب
الرجال الى المدينة وشهده سعد بن ابي وقاص وابن عمر واصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر اهل الكوفة انه مات عندهم
بالكوفة في خلافة معاوية وصلى عليه المغيرة وهو يومئذ والي
الكوفة لمعاوية وعن عبد الله بن عمر قدم بيت المقدس
واهل منه بعمرة قال وكان قدومه بعد صلاة الصبح فجلس
في المسجد حتى اذا طلعت الشمس قام فصلى ركعات هو
ومن معه ثم قعد واعلى رواحلهم ولم ياتوا الصخرة ولم
ينظروا الصلاة للجماعة واحرم ابن عمر عام الحكمين من بيت المقدس
وفي موطا مالك عن الثقة عنده ان عبد الله بن عمر اهل ايليا
وعبد الله بن عمرو بن العاص السهمي وابوه واخوه عبيد الله
شهدوا اجنادين وقدموا على معاوية فبايعه عمرو على
طلب دم عثمان بن عفان وكتبا بينهما كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما تعاهد عليه معاوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص
ببيت المقدس بعد قتل عثمان وحمل كل منهما صاحبه الامانة ان
بينهما عهد الله وميثاقه على التناصر والتخالص والتناصح
في امر الله والاسلام ولا يخذل احدنا صاحبه بشيء ولا
يتخذ من دونه وليجة ولا يحول بيننا ولد ولا والد ابدا ما حيينا

فيما

فيما استطعنا وقال علي بن ابي حملة عن طوق رايت عبد الله
بن عمرو بن العاص قدم الى بيت لحم فصلى وارديت لا بيادها
ومعاذ بن جبل رضي الله عنه روى ابراهيم بن ابي عبلة عن
رجاء بن حيوة عن عبد الرحمن بن غنم الاشعري ان معاذا اتى
بيت المقدس واقام بها ثلاثة ايام بلياليها يصوم ويصلي
فلما خرج منها وكان على الشرف التفت اليها ثم اقبل على اصحابه
فقال اما ما مضى من ذنوبكم فقد غفر لكم فانظروا ما انتم صانعون
فيما بقي من اعماركم رواه الحافظ ابو محمد القاسم بسنده الى
ابراهيم بن ابي عبلة وقد تقدم ذكره ثم روى الحافظ ايضا
بسنده الى عثمان بن عطا عن ابيه انه قال قبر معاذ بن جبل
بقصر خالد من عمل دمشق واقول قبر معاذ بن جبل رضي الله
عنه ظاهر مقصود بالزيارة بالقصير الذي من الغور وقد
زرته مرارا ورايت به امورا مهمة وتوسلت الى الله
به فيها ورايت اثر الاجابة ببركة وبركة صحبته رضي الله عنه
وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى سعيد بن المسيب
قال مات معاذ بن جبل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وابو ذر
الغفاري واسمه جندب بن جنادة روى الامام احمد في مسنده
عن الاحنف بن قيس قال دخلت بيت المقدس فرايت فيه
يكثر الركوع والسجود فوجدت في نفسي من ذلك شيئا

فلما انصرفت قلت اتدري على شفع انصرف ام على وتر فقال اما انا
لا ادري فقلت ومن يدري فقال اخبرني حبيبي ابو القاسم صلى
الله عليه وسلم ثم قال اخبرني حبيبي ابو القاسم ثم بكى ما من عبد
سجد لله سجدة الا رفع الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة وكتب
له بها حسنة قال قلت اخبرني من انت رحمك الله قال انا ابو ذر
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقاصرت الي نفسي
وروى غيلان عن مطرف قال دخلت مسجد بيت المقدس
فذكر بنحوه قال وسكن ابو ذر بيت المقدس ثم ارتحل الى
المدينة وتوفي بالربذة اخر خلافة عثمان وسلمان الفارسي
دخل بيت المقدس يبتغي العلم من الراهب الذي كان
به وقصته مشهورة مذكورة في مثير الغرام وفيها انه خرج
في طلب شخص قال فاغفلني ركب من كلب فاناخ رجل منهم
بعيره وحملني خلفه حتى اتوا بي بلادهم فباعوني لامرأة من
الانصار فجعلتني في حائط لها وقدم رسول الله صلى الله عليه
واخبرت به فاخذت شيئا من تمر حائطي واتيته فوجدت عنده
ناسا واقربهم اليه ابو بكر فوضعته بين يديه فقال ما هذا
قلت صدقة فقال لاصحابه كلوا ولم ياكل قلت ما شاء الله ثم اخذت
مثل ذلك واتيته به فوجدت عنده اناسا فقال ما هذا قلت
هدية فقال بسم الله واكل القوم قال ثم ترددت من خلفه

فتفطن لي فارخى ثوبه فاذا خاتم النبوة في ناحية كتفه الايسر
فتبينته ثم رجعت فجلست بين يديه وقلت اشهد ان لا اله الا
الله واشهد انك رسول الله فقال من انت قلت مملوك وحدثته
حديثي فقال لمن انت قلت لامرأة من الانصار جعلتني في حائط
لها فقال يا ابا بكر قال لبيك قال اشتره فاشتراني ابو بكر واعتقني
قلت ما شاء الله ثم اتيته فسلمت عليه وقعدت بين يديه وقلت
ما تقول في دين النصارى قال لا خير فيهم ولا في دينهم قال
فدخلني من ذلك امر عظيم وقلت في نفسي الذي اقام المقعد
لا خير فيه ولا في دينه ثم انصرفت وفي نفسي شيء وانزل الله
على نبيه صلى الله عليه وسلم ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا
وانهم لا يستكبرون فقال النبي صلى الله عليه وسلم علي بسلمان
فاتاني الرسول وانا خائف فجئت فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم
ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون
ثم قال يا سلمان ان الذين كنت معهم وصحابك لم يكونوا نصارى
وانما كانوا مسلمين قلت والذي بعثك بالحق انه صاحبي
هو الذي امرني باتباعك فقلت له وان امرني بترك دينك
وما انت عليه قال نعم فاتركه فانه على الحق قال الحافظ الذهبي
هذا حديث جيد الاسناد حكم الحاكم بصحته قال الواقدي
ومات سلمان في خلافة عثمان بالمدائن وقيل توفي سنة ست

وثلاثين قال ابو العباس بن الوليد النجراني عاش سلمان ثلثمائة
وخمسين سنة وليس بما قاله بقوي قال الذهبي وقد فتشت
فيما ظهرت فيه سنه فلم اظفر بشي سوى هذا القول وهو منقطع
الاسناد له وجميع امره واحواله وغزوه وهمته وسيفه الجريد وغيره
تدل ليس بعمر ولا هرم وقد فارق وطنه وهو حدث ولعله قدم
قدم الحجاز وله اربعون سنة او اقل فلم يلبث ان سمع بمبعث النبي
صلي الله عليه وسلم ثم هاجر ولعله عاش بضعا وستين سنة وما اراه ٥
بلغ المائة وقد نقل غير ابن الجوزي وما علمت في ذلك شي يركن اليه
وخالد بن الوليد سيف الله المسلول دخل بيت المقدس وشهد
فتح دمشق وتوفي بحمص وقبره ظاهر بها يزار ويقصد وللحافظ
رسول الله صلي الله عليه وسلم شعر ابتدره الناس واخذ خالد بن
الوليد الي ناصيته فاخذها وجعلها في قلنسوته وهو ابن اخت
ميمونة زوج النبي صلي الله عليه وسلم قال عبد الرحمن بن ابراهيم
توفي خالد بن الوليد بالمدينة والاظهر والاشهر انه مات انه مات
بحمص قاله في المستقصي وفي كتاب الاقشهري انه توفي بحمص
وقيل دفن بقرية على ميل من حمص سنة احدي او اثنين وعشرين
في خلافة عمر رضي الله عنهما وعمرو بن العاص السهمي وقد
تقدم ذكره عند ذكر ابنه عبد الله بن عمرو وما كان بينه وبين
معاوية بن ابي سفيان من كتاب العهد وروي الحافظ صاحب

المستقصي

المستقصي بسنده الى قطبة قبيصة بن جابر قال صحبت عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فما رايت فما رايت اقرا لكتاب الله ولا افقه
لدين الله ولا احسن مدارسة منه وصحبت طلحة بن عبد الله فما
رايت رجلا اعطي لجزيل عن غير مسيلة منه وصحبت معاوية بن
سفيان فما رايت رجلا اوسع حلما منه وصحبت عمرو بن العاص فما
رايت رجلا اغض طرفا ولا اكرم جليسا ولا اشبه سريرة بعلانية
منه وصحبت المغيرة بن شعبه فلو ان مدينة لها ثمانية ابواب لا يخرج
منها الا بالمكر لخرج من ابوابها كلها وعياض بن غنم دخل
بيت المقدس وبنا بها حماما وهو ابن عم ابي عبيدة استعمله عمر
على حمص وله رواية عن النبي صلي الله عليه وسلم مات سنة عشرين
وعبد الله بن سلام ابو الحارث الامام الحبر الاسرائيلي المشهود د
له بالجنة من خواص الصحابة قال الواقدي بلغنا انه شهد فتح
بيت المقدس توفي سنة ثلاث واربعين قال ابن سعد
صخر ابن حرب بعثه ابو بكر رضي الله عنه الي الشام وكان على
جنبه صخر بن حرب بعثه ابو بكر رضي الله عنه الي الشام جند من
الاجناد المعقوده قاله في المستقصي وتوفي يزيد بن ابي سفيان
واستعمل مكانه اخاه معاوية بن ابي سفيان ومعاوية ابن
ابي سفيان تقاعد ثلاثة من الكوفة على قتله وقتل عمرو بن العاص
وحبيب بن سلمة فاقبلوا بعدما بويع بالخلافة حتى قدموا ايليا

وصلوا السحر والقصه مشهوره قال الحافظ ابو محمد القاسم
ولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه دمشق عمل اخيه يزيد بن ابي سفيان
بعد موته ثم قتل عمر فولاه عثمان ذلك العمل وجمع له الشام كله فكانت
ولايته على الشام اميرا عشرين سنة ثم بويع له بالخلافة واجتمع
الناس عليه بعد قتل علي فاقام بن الخليفة عشرين سنة حتى مات ليلة
الخميس نصف رجب سنة ستين وهو ابن ثمان وسبعون سنة
وابو هريرة عبد الرحمن بن صخر قدم بيت المقدس ومات بمدينة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وليس هو المدفون بين الرملة وغزة
اغا بها بعض ولده مات سنة سبع وخمسين وقال الحافظ ابن الجلا
وروى عنه اكثر من ثمان مائة رجل صحابي وتابعي وابو امامة
صدي ابن عجلان سكن بيت المقدس ودمشق وكان قد شهد
حجة الوداع وهو ابن ثلاثين سنة وله رواية كثيرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم وكان اخر من بقي من الصحابة مات سنة ست
وثمانين كذا في المستقصى وعنه له قنوع وابو مسعود الانصاري
عقبة بن عمرو البدري سكن بدرا ولم يشهدها على الراجح وتوفي
سنة تسع وثلاثين وقيل سنة اربعين وتوفي بمصر في خلافة
معاوية سنة خمس وثلاثين وهو وهم وابو جمعة الانصاري
واسمه حبيب بن سباع وقيل غير ذلك قدم بيت المقدس بعد
بعد من الشاميين سنة سبع وسبعين وكبت خنه ملحق بعد

سنة

119

سنة وسرة بن كعب البهزي قال ابن عبد البر نزل سرة الكوفة ثم نزل
الشام وتوفي سنة سبع وخمسين بالاردن وعبادة بن الصامت
سكن بيت المقدس وهو ممن شهد العقبة الاولى والمشاهد كلها
ووجهه عمر الى الشام قاضيا ومعلما فاقام بحمص ثم انتقل الى فلسطين
قال ابن عبد البر ومات بفلسطين ودفن ببيت المقدس وقبره معروف ف
الى اليوم وقيل توفي بالرملة والاول اكثر واشهر وكانت وفاته
سنة اربع وثلاثين والان قبره لا يعرف ببيت المقدس ولا بالرملة
واندرس لاستيلاء الفرنج على تلك الناحية كذا في مثير الغرام وترجم
في المستقصى من سكن بيت المقدس من الصحابة منهم عبادة بن
الصامت ثم ذكر بسنده الى عبادة بن الوليد بن عبادة عن ابيه انه
مات بالرملة من الشام في خلافة عثمان وهو ابن اثنين وسبعين
سنة وله عقب وشداد بن اوس ابن اخي حسان بن ثابت نزل
الشام ناحية فلسطين قال عبادة بن الصامت كان شداد بن اوس
من اوتي العلم والحلم وقال ابو الدرداء ان الله يؤتي الرجل العلم
ولا يؤتيه الحلم ويؤتيه الحلم ولا يؤتيه العلم وشداد بن اوس
اتاه الله العلم والحلم وروي انه لما دنت وفاة النبي صلى
الله عليه وسلم قام ثم جلس ثم قام ثم جلس فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما شأنك يا شداد فقال يا رسول الله
ضاقت بي فقال ان الشام ستفتح ان شاء الله وتكون انت وو لذلك

وقفه لله تعالى

من ثجد كراعيه بها ان شا الله ذا عبادة واجتهاد وله عقب
ببيت المقدس مات سنة ثمان وخمسين وهو ابن خمس وسبعين سنة
وقبره ظاهر يزار ببيت المقدس بالقرب من باب الرحمة حذي
سور المسجد الاقصى وفي المستقصي انه نزل الشام بفلسطين
ومات بها **وابو ريحانة** واسمه شمعون بن شبين محمد وقيل
بالمهملة القرظي من بني قريظة ويقال من بني النضير ويقال له
مولى النبي صلى الله عليه وسلم مات قبل وفاة النبي عليه السلام
وسكن ابو ريحانة بيت المقدس وكان يقص في المسجد ويقال له
ازدي ويقال القرشي بني بدمشق دارا **وتميم بن اوس**
الداري وفد هو واخوه نعيم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
سنة تسع واسلما وصحب تميم رسول الله صلى الله عليه وسلم وغزا
معه ولم يزل بالمدينة حتى تحول الى الشام بعد قتل عثمان وكان
اميرا على بيت المقدس قال روح بن زنباع دخلت عليه وهو
امير على بيت المقدس وهو ينقي لفرسه شعيرا ثم قام به حتى
يعلقه عليه فقلت له ما عندك من يكفيك هذا فقال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من نقى لفرسه في سبيل الله شعيرا ثم قام
به حتى يعلقه عليه كتب له بكل شعرة حسنة رواه الطبراني
في معجمه الصغير واقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ببلاد نعما
حبرا وبيت عينون وحبس لرسول الله صلى الله عليه وسلم قطيعة

لغيرهما

وقف بالازهر بخزانة الشيخ الدمهوجي

لغيرهما وكان تميم يحدث بذلك العالم فان الناس يقتدون به وان
تاب بعد ذلك **وروينا** في سنن ابن ماجه عن ابي سعيد الخدري
انه قال اول من اسرج في المساجد تميم الداري وتوفي سنة اربعين
ويقال ان قبره بالقرب من قرية من قرى الشام يقال لها الكسوة
والمزيد بن سريد قدم بيت المقدس لانه نذر ان يصلي فيه
ان فتح الله مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاذنه في
ذلك فاذن له **وابن الجدعاء** وهو عبد الله بن ابي الجدعاء
التميمي ويقال الكناني عن **عبد الله بن شقيق** قال كنت مع رهط
بايليا فقال رجل منهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يدخل الجنة بشفاعة رجل من بني تميم قيل يا رسول الله سواك
قال سواي فلما قام قلت من هذا قالوا ابن الجدعاء حديث صحيح حسن
غريب رواه الترمذي **وفيروز الديلمي** ابو عبد الله ويقال ابو عبد الرحمن
ويقال الحميري لنزوله بحمير وهو من ابنا فارس صنعا وفيروز من
الذين بعثهم كسرى الى اليمن فنفوا الحبشة منها وغلبوا عليها وسكن
بيت المقدس ويقال ان قبره به مات في خلافة عثمان **وذو الاصابع**
التميمي ويقال الجزعي سكن بيت المقدس قال ابن سعيد ذو
الاصابع من اهل اليمن سكن ويعد في المداد الذين نزلوا الشام ببيت
المقدس **وابو محمد النجاري** بالجيم الانصاري البدري
اظنه مسعود بن اوس بن زيد بن اصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن

مالك بن النجار كذا نسبه الواقدي وهو الذي زعم ان الوتر واجب
فقال عبادة بن الصامت كذب ابو محمد قيل توفي في خلافة عمر وقيل
شهد صفين مع علي رضي الله عنه **وابو ابي ام حرام** ويقال له
ويقال عبد الله بن ابي وقيل عبد الله بن كعب وقيل عبد الله بن عمرو
بن قيس وامه ام حرام بنت ملحان اخت ام سليم ويعد في الشاميين
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث عليكم بالسنا والسنوت
فان فيهما شفا من كل داء الا السام الحديث سكن بيت المقدس
وكان ربيب عبادة بن الصامت وقال ابو بكر الخطيب فيما رواه
باسناده الى موسى بن سهل النيسابوري قال اسامي اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم الذين كانوا بارض فلسطين ممن
سكنها منهم من اعقب منهم ومن لم يعقب الذي كان ببيت المقدس
فذكر عبادة بن الصامت وابي بن حرام واخرين مروا وقال ابو محمد
الدمياطي في اربعينه الكبرى هو اخر من مات من الصحابة ببيت
المقدس كذا في تير العوام وذكر الحديث السالف وزاد فقال
قالوا يا رسول الله ما السام قال الموت قال ابو الدرداء قلت لعمرو
بن بكير ما السنوت قال في غريب كلام العرب رب عكة السمن
يعص فيخرج خطوطا سود مع السمن **وروي بسنده الى**
ابن ابي الحسن بن جميع قال في الطبقة الاولى ام ابي ابن ام حرام
امراة عبادة بن الصامت وقال الحافظ ابو بكر الواسطي الخطيب

فيمن

فيمن ذكر انه كان ببيت المقدس من الصحابة والتابعين
ومات بها عبادة بن الصامت وشداد بن اوس وابو ابي
ابن ام حرام وابو ريحانة وسلامة بن قيصر وفيروز الد على
وذو الاصابع وابو محمد النجاري هولا من بيت المقدس
ماتوا بها واعقب منهم عبادة وشداد وسلامة وفيروز
هولا الذين اعقبوا واولادهم ببيت المقدس وقبورهم
بها ولم يعقب ابو ريحانة ولا ذو الاصابع ولا ابو محمد
النجاري **وفي فضايل بيت المقدس لابن الجوزي**
في الباب التاسع عشر مات ببيت المقدس ببيت المقدس
عبادة بن الصامت وشداد بن اوس وابو ابي ام حرام
وابو ريحانة واسمه شمعون وذو الاصابع وابو
محمد النجاري هولا من ببيت المقدس ماتوا به والذي
اعقب منهم عبادة بن الصامت وشداد بن اوس وسلامة
بن قيصر وفيروز الديلمي والذي لم يعقب ابو ريحانة
وذو الاصابع وابو محمد النجاري **واثلة بن الاسقع**
اسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من اهل
الصفة ويقال سكن البصرة وله بها دار ثم سكن الشام
وكان منزله على ثلاثة فراسخ من دمشق بقرية يقال
لها البلاط وشهد المغازي بدمشق وحمص ثم تحول

الي بيت المقدس ومات بها ابن مائه وقيل مات ابن ثمان
وسبعين سنه **ومحمود بن الربيع** ابو نعيم وقيل ابو محمد
في الصحيح من حديث الزهري عن محمود بن الربيع كان يزعم
انه ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه نزل
بيت المقدس واهل سنه حج وعمرة وهو ختن عبادة بن
الصامت مات سنه تسع وسبعين وهو ابن ثلاث وتسعين
سنه **وسلام بن قيصر** وقيل سلامة له صحبة وكان
واليا لمعاويه علي بيت المقدس ولم يعقب بها وانكر
الحافظ ابو زرعه ان يكون له صحبه قال ابن عبد البر حديثه
مضطرب لا يثبت في الصحابه روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم احاديث وحديثه منقطع الاسناد مرسل لا يثبت
احاديثه ولا تصح صحبته **وصفيه بنت حيي ام المؤمنين** تقدم انها
قدمت بيت المقدس وصلت فيه وصعدت طور زيتا وصلت
به **وعفيف بن الحارث** وهو ابو الصواب في اسمه قدم
بيت المقدس هو واهله وصلى فيه وجماعة من الصحابة
روينا في سنن النسائي عن شداد بن اوس قال
خل شهدت مع معاويه بيت المقدس فحضرت الجمعة فاذا
في المسجد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فرايتهم محتبين
والامام لم يكن **واما من دخله من التابعين** رضي الله

عنهم

عنهم اجمعين ومن غيرهم **اويس القرني** من بني قرن
وصح انه صلى الله عليه وسلم امر عمر رضي الله عنه ان
يساله ان يستغفر له **وروى عثمان بن عطا** عن ابيه ان اويسا
اتى بيت المقدس عام حج ولقي عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وقيل انه لقيه في الموسم **فقال لعمر** قد حججت واعتمرت
وصليت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووددت
اني صليت في المسجد الاقصى فجهزه عمر فاحسن جهازه
فاتى المسجد الاقصى فصلى فيه ثم الكوفه وخرج غازيا
راحلا الي ثغور ارمينيه فاصابه البطن والتجا الى اهل خيمه
فمات عندهم ومعه جراب ومصحف قالوا الرجلين منهم
اذهبا فاحفرا لرفيقنا فنظرا في جرابه ثم ثوبان ليسا من ثيا ب
الدنيا وجا الرجلان فقالا لا اصبنا قبرا محفورا في صخره
كما رفعت عنها الايادي الساعه فكفنوه ثم دفنوه ثم
التفتوا فلم يجدوا شيا وقيل فقد بصفين سنه سبع
وثلاثين وقيل مات بدمشق ودفن بها **وكعب الاحبار**
بن ماتع الحميري كان يهوديا فاسلم في ايام ابي بكر رضي
الله عنه وقيل في زمن عمر فقال له العباس ما منعك
الاسلام الى عهد عمر فقال ان ابي كتب لي كتابا من التورا به
ودفعه الي وقال اعمل بهذا وختم علي سائر كتبه واخذ

على بحق الوالدين الا افض هذا الخاتم فاما رايت الاسلام نظهر
قالت لي نفسي لعل اباك غيب عنك علما كتمك اياه فاو قراته
ففضضت الكتاب فوجدت فيه صفة محمد صلى الله عليه وسلم
وامته فاسلمت الان سكن الشام قال ابو الدردا وان عنده
لعلما كثيرا وروى عنه جماعة من الصحابة كابي هريرة وغيره
وكان يقص فوقف عليه عوف بن مالك بالشام وهو يقص الا
اميرا او مامورا او مختارا فاستاذن معاوية فاذن له وتقدمت
قصته مع عمر بن الخطاب رضي الله عنهم في موضع قبلة المسجد مات
بحمص سنة اثنين وثلاثين في خلافة عثمان وعبيد عامل عمر
بن الخطاب رضي الله عنه على بيت المقدس وعمير ان سعد
نسبته ابو ثابت ذكره مسلم في الطبقة الثانية من التابعين
روى عن ابيه شداد وعن عبادة بن الصامت وهو ثقة
حضر فتح بيت المقدس وروى عنه جماعة كهلال بن ميمون
واخرج له ابو داود وابن ماجة وجبير بن نفير التابعي
الحضرمي اتى بيت المقدس للصلاة وهو حمصي في الطبقة
الاولى من التابعين ادرك زمن النبوة واسلم زمن ابو بكر
روى عن خالد بن الوليد وابي الدردا وعبادة والنواس
بن سمعان قال جبير خمس خصال قبيحة اللحن في السلطان
والحرص في العلما والعبوس في الشيوخ والشح في الاغنيا

فقال يا كعب يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقص الا ...

وقلة

وقلة الحيا في ذوي الاحساب ومات جبير المذكور في سنة
خمس وسبعين وابو نعيم المؤذن اول من مات ببيت
المقدس وكان عبادة بن الصامت وليا على ايليا فابطا يوما
بالخروج الى صلاة الصبح فاقام ابو نعيم الصلاة وتقدم
وصلى بالناس وخرج عبادة بن الصامت وهو يصلي
بالناس فخرج عبادة وهو يصلي فصلى بصلاته وابو
الزبير المؤذن قطني روى ان رجلا جا عمر بن الخطاب رضي
الله عنه تعالى الى اذنت فترسل واذا اقمت فاحدر وابو سلام
الحبشي واسمه ممطور روى عن عثمان وحذيفة والنعمان
بن بشير وسمع عن عبادة بن الصامت وقيل روايته عنه
مرسلة وروى محمد بن محيريز عن ابن الصامت فابتغيته
يوما فلم اجده فاتيت المسجد فوجدته مع كعب الاحبار فجا
فقال لكعب اذا كانت سنة ستين فمن كان له مال فليجمعه
ومن كان له امراة فليطلقها ومن كان عازبا فلا يتزوج
فانه لا خير في مولود يولد يومئذ وانتقل ابو سلام من حمص
الى دمشق وقال البركة فيها تضاعف مرتين وروى عن
عبادة ايضا اثرا وابو جعفر الحرسي روى علي بن ابي
حلبة عنه قال دخلت مع عبادة بن الصامت مسجد بيت
المقدس فرايت رجلا يصلي واضعا نعله عن يمينه او

ستين

او عن يسار م فقال لولا انك تناجي ربك لقطعت بهذي لعصا
راسك تفعل كفعل اهل الكتاب وخالد بن معدان الكلاعي
العبد الصالح كان يسبح في اليوم اربعين الف تسبيحة فقيه
كبير روى عن معاوية وابن عمر وعبد الله بن عمرو وثوبان
وخرج له الائمة في كتبهم وروى عنه ثور بن يزيد وصفوان ن
بن عمرو ويحيى بن سعيد فاكثر اتي بيت المقدس
ونزل منه على سنة اميال ولم يصل فيه خمس
صلوات وعبد الرحمن بن غنم الاشعري كان مسلما
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لم يعد
اليه لكنه لازم معاذ ابن جبل وسمع عمر بن
الخطاب رضي الله عنه واطنه قدم بيت المقد س
وانه هو الذي فقه عامة التابعين بالشام
واجتمع بابي هريرة وابي الدردا بحمص روى
عنه مطور ومكحول ويقال مات سنة سبع
وسبعين وام الدردا الجهيمة ويقال الجهيمة
خطبها معاوية بن ابي سفيان فابت وقالت
سمعت ابا الدردا يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول المراة الاخر ازواجها
فان اردت ان تكوني امراتي في الجنة فلا تتزوجي

بعدي

بعدي زوجا وقالت طلبت العبادة في كل شي فما
رايت اشفي من مجالسة العلما ومذاكرتهم وكان ن
معها نسا يتعبدن فاذا ضعفن عن قيام الصلاة
تعلقن بالحبال وكانت تاتي من دمشق الى بيت
المقدس فاذا مرت على الجبال قالت لقايدها
اسمع الجبال ما وعدها ربها فيقرا ويسالونك
عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها
قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا ويقرا
يوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر
منهم احدا وكانت تجالس المساكين ببيت المقدس نصف سنة
وبدمشق نصف سنة وابو العوام موذن بيت المقدس
قد تقدم ذكره وروايته عن عبد الله بن عمرو بن العاص
ان السور المذكور في القران هو سور المسجد الشرقي
وتصحيح الحاكم اياه في المستدرك وقبيصة بن ذويب
وعبد الله بن محيريز وهاني ام كلثوم وهاولا كلهم عباد
زهاد فقبيصة كان عالما ربانيا مات سنة ست وثمانين
وابن محيريز قرشي جمحي نزل بيت المقدس رجا بن
حيوة ان فخر علينا اهل المدينة بعابدهم ابن عمر فانا
نتفاخر بعابدنا ابن محيريز انا كنت اعد بقاوه امانا لاهل

الارض مات قبل المايه واما هاني فقد عرضت عليه امرة فلسطين
فامتنع قال وكان الثلاثة يقصدون الصلاة من الرملة الى
بيت المقدس وعبد الملك بن مروان باني قبة الصخرة وروي
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يغز
ولم يجهز غازيا ولم يخلفه بخير اصابه الله بقارعة قال ابن
عمر ولد الناس ابناء وولد مروان ابا يعني عبد الملك بن
مروان وقال عمرو بن العاص كان عبد الملك حسن البشر
عند اللقا حسن الحديث اذا حدث حسن الاستماع اذا
حدث هين المونة اذا خولف لا ينازع من لا يثق بعقله ود ينه
ولا يخالق لئيما ولا يتكلم بما يعتذر منه وكان مرة جالسا في
الصخرة وعنده ام الدردا فنودي بالمغرب فقامت تتوكا
عليه حتى دخلها المسجد مع النسا ومضى فصلى بالناس
وقال العلا بن زياد ما غبطت بشي من ولاية الا بقتل الحارث
الكذاب اني حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالون كذابون
يزعم انه نبي ولما ظهر كذب الحارث هرب واختفى ببيت
المقدس فبعث عبد الملك بن مروان في طلبه حتى اتي به
فقتله توفي عبد الملك بدمشق سنة ست وثمانين وعمر
بن عبد العزيز امير المومنين الامام العادل رضي الله عنه كان خالد ببيت

المقدس فجا عمر بن عبد العزيز فاخذ بيده فقال يا خالد ما
علينا فقال عليكم من الله اذن سميعة وعين بصيرة فان بعد
عمر خوفا من الله فنزع يده فقال خالد يوشك ان يكون عدلا
اماما عادلا ولزم خالد بيته في احرامه وقال ما بقي من الناس
الا حاسدا او شامتا توفي خالد سنة تسعين وتوفي عمر بن عبد
العزيز سنة احدى ومائة وقال ابن سيرين يرحم الله سليمان
بن عبد الملك افتتح خلافته بخير فصلى الصلوات لمواقيتها
وختمها بخير فاستخلف عمر بن عبد العزيز وروي عمر عن
عبد الله بن جعفر وانس بن مالك وابن المسيب وعدة من
الصحابة وروى عنه ابناه وابراهيم ابن ابي عبلة وايوب
وغيرهم وقال سفيان الثوري الخلفا الراشدون خمسة
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز رضي الله
عنهم اجمعين وروي هذا الاثر ايضا عن الامام محمد
بن ادريس الشافعي رضي الله عنه ومحارب بن دثار السدوسي
قال محارب صحبنا القاسم بن عبد الرحمن الى بيت المقدس
فغلبنا على ثلاث قيام الليل والبسط في النفقة
والكف عن الناس وفي رواية القاسم بن عبد الرحمن
بن عبد الله بن مسعود ففضلنا بكثرة الصلاة وطول
الصمت وسخا النفس وحديث محارب يخرج في كتب

رجل من جلسايه بيس ما قلت يا ابا حازم فقال له ابو حازم
كذبت ان الله اخذ ميثاق العلما الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس
ولا يكتمونه فقال له سليمان فكيف لنا ان نصلح قال تدعوا الصلف
وتمسكوا بالمروة وتقسموا بالسويه فقال له سليمان فكيف لنا
ان نصلح لنا اخذ من هذا المال قال تاخذه من حله وتضعه
في اهله فقال له هل لك يا ابا حازم ان تصاحبنا فتصيب منا
ونصيب منك قال اعوذ بالله قال ولم قال اخشى ان اركن
اليكم شيا قليلا فيذيقني ضعف الحياة وضعف الممات قال
ارفع الينا حوايجك قال تنجيني من النار وتدخلني الجنة
قال ليس ذلك الي قال ما لي حاجة غيرها قال فادع لي قال
اللهم ان كان سليمان وليك فيسره لخير الدنيا والاخرة
وان كان عدوك فخذ بناصيته الى ما تحب وترضى من القول
والعمل فقال يا ابا حازم عظني قال قد اوجزت واكثرت
ان كنت من اهله وان لم تكن من اهله فما ينفعني ان ارمي
عن قوس ليس لها وتر قال اوصني قال سا اوصيك واوجز
عظم ربك ونزهه ان يراك حيث نهاك او يفقدك من حيث
امرك فلما خرج من عنده بعث اليه بماية دينار وكتب اليه ان
انفقها ولك عندي مثلها كثير فردها عليه وكتب اليه يا امير المومنين
اعيذك بالله ان سوالك اياي هزلا وردي عليك بذلا وما ارضاها

لك

لك فكيف ارضاها لنفسي وهذه منقبة عظيمة لسليمان في
اعظام العلما وكانت خلافته سنة ست وتسعين وتوفي
سنة تسع وتسعين وله خمس واربعون سنة وزياد بن
ابي سودة مقدسي روى عن عبادة بن الصامت وابي هريرة و
عنه معاوية بن صالح وسعيد بن عبد العزيز ذكره ابن حبان
في الثقات وسليمان بن طرخان ابو المعتمر التيمي نزل
بالبصرة وسمع انسا وكان سليمان يقول اذا دخلت بيت
المقدس كان نفسي لا تدخل الي حتى اخرج منه مات سنة
ثلاث واربعين ومايه ورابعة العدوية تقدم ذكرها
وابو الحسن النهري الاندلسي كان شيخا ببيت المقدس سمع ابو
عبد الله محمد بن علي الصوري ومقاتل بن سليمان المفسر قدم
بيت المقدس قال الامام الشافعي رضي الله عنه الناس كلهم
عيال على ثلاثة مقاتل بن سليمان في التفسير وذكر الاخرين
ومات مقاتل سنة خمسين ومايه وابو ابراهيم محمد بن يوسف نزل بيت
المقدس وروى عن ضمرة بن ربيعة والوليد بن مسلم
واخرين وعنه بقي بن مخلد وابو زرعة وابن قتيبة
العسقلاني وصدقه ابو حاتم وحدث في كتاب ابن ماجه
وابو عتبة الخواص رضي الله عنه عباد بن عباد الارسوفي قدم
بيت المقدس وروى عن ابن عون ويونس وعنه ادم وا

اسمعيل
العرباني
ابوا

مسموعه ثم رتب السلطان في المسجد الاقصى خطيبا استمرت
خطبته واستقرت رتبته قال العماد رحمه الله واما الصخرة فكان
الفرنج قد بنوا عليها كنيسه ومذبحا ولم يتركوا فيها للايدي
المتبركه ولا للعيون المذكر ملمسا وملمحا وقد زينوها
بالصور والتماثيل وعينوا بها مواضع الرهبان ومحط
الانجيل وحلوا بها اسباب التعظيم والتبجيل وافردوا فيها
لموضع القدم قبه صغيره مذهبه على اعمدة الرخام منتصبه
وقالوا انه محل قدم المسيح وهو مقام التقديس والتسبيح
وكان فيها صورة الانعام منتبله في الرخام قال ورايت
في تلك التصاوير اشباه الخنازير والصخرة المقصوده المزا
عما عليها من الابنيه مستوره وتلك الكنيسه المعموره مغموره
فامر السلطان بكشف نقابها ورفع حجابها وحسر لثامها
وقشر رخامها ونقض بنايها وفض غطايها وابرازها
للزايرين واظهارها للناظرين ونزع لبوسها وزفاف
عروسها واخراج درها من الصدف واطلاع بدرها
من السدف وهدم سجنها وفك رهنها وابداء وجهها
الصبيح وجلا شرفها الصريح وردها الى الحاله الحاليه
والقيامه العاليه والرتبه العاليه فعادت كما كانت
في الزمن القديم واستجلى الناظرون وجه حسنها

الوسيم

الوسيم وكان يغلق منها قبل الفتح الا قطعه من تحتها قد
اساء اهل الكفر في نحتها فظهرت الان احسن ظهور وسفرت
اعين سفور واشرقت القناديل من فوقها فكانت نورا
على نور وعمل عليها حظيره من شبابيك الحديد والاعتنا
من ذلك الوقت والى الان بحمد الله بها في كل يوم وزايد
ورتب السلطان في قبة الصخرة اماما من احسن القراء تلا
واندائهم صوتا واسماهم في الديانه صيتا واعرفهم
بالقراءات السبع بل العشر والمبهم في الروايه والنشر
واقتاه واولاه ووقف عليه دارا وارضا وبستانا واسدى
اليه معروفا واحسانا وله قام واعطا عالما بالحديث والتفسير
والفقه والتصوف واوقف عليه دارا وارضا وبستانا
واولاه وولاه وحمل الى الصخرة والمسجد الاقصى مصاحف
وربعات معظمات لا تزال بين ايدي الزايرين على كراسيها
مرفوعه وعلى اسرتها موضوعه ورتب لهذه القبه خاصه
وللمسجد الاقصى عامه قوما مدهم على شمل مصالحها
ملتيمه وامورهم في الخدمه منتظمه فما ابهج لياليها وقد
حضرت الجموع وازهرت الشموع وبان الخشوع ودرت
من عيون المتقين الدموع واستقرت من العارفين
الضلوع فلا ترى في تلك الصخرة المقدسه الا كل ولي يعبد

زبد ويومل بره وكل اشعث اغبر لو اقسم على الله لابره وكل
من يحيي الليل ويقومه ويسموا بالحق ويسومه وكل من يختم
القران ويرتله ويطرد الشيطان ويدحض كيده ويبطله ومن
عرفته لموقفه الاسحار ومن الفئة بتجدد الاوراد والاذكار
وما اسعد نهارها حين تستقبل الملايكة زوارها وتخلو
القلوب اليها اسرارها وتضج الجناة عندها اوزارها فهي
الان مبرزة للعيون باقية على الايام مصونة للاسلام في
خدورها وحرزها المصون ثم امر السلطان بالشروع في
العمران وترخيم محراب الاقصى وامر ان يبالغ فيه ويستقصي
وتنافس ملوك بني ايوب فيما يوثروا فيها من الاثار الحسنة
وفيما يجمع لهم ود القلوب وشكر الالسنة فانهم الاواجل
واحسن وفعل ما امكن من كل فعل جميل ورفد جزيل
وافاض جلساوه من العلما الابرار والاتقيا الاخيار في بنا
مدرسة للفقها الشافعية ورباطا للصلحا الصوفية
فاشاروا عليه بذلك ولهم وله في ذلك حسن النية فعين
للمدرسة الكنيسة المعروفة بصندحنه عند باب الاسباط
وعين دار البطرك وهي بقرب كنيسة قمامة للرباط ووقف
عليهما وقفا كثيرا واسدى بذلك للطايفتين معروفا
همة العالية بها جديرة وزاد ايضا مدارس للطوايف ليضيفها

اعني

نعي لاهل العلم والخير والدين والصلاح من العوارف وامر
باغلاق ابواب كنيسة قمامة وحرم على النصارى زيارتها حتى
ولا الالمامة وتفاوض الناس فيها عنده فمنهم من اشا ر
بهدم مبانيها وتعفية اثارها وتعمية نهج مزارها وازالة
تماثيلها وازاحة اباطيلها واطفا قناديلها واذهاب تساو يلها
والكذب اقاويلها وقالوا اذا هدمت مبانيها والحقت باسافلها
اعاليها ونبشت المقبرة وعوفيت واخمدت نيرانها واطفيت
ومحيت رسومها ونسيت وحرثت ودمر طولها وعرضها انقطعت
عن امداد الزوار واحسمت عن قصد مراد الطماع اهل
النار ومهما استمرت العمارة استمرت الزيارة وقال اكثر
الناس لا فايدة في هدمها ولا هدها ولا داعية لصد الكفرة
عن ابواب الزيارة بسدها فان متعبدهم موضع الصليب
والقبر لا ما يشاهد من البنا ولا ينقطع عنها قصد اجناس
النصرانية ولو نسفت ارضها في السما ولما فتح امير المومنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه القدس في صدر الاسلام اقر هم
على ذلك ولم يامرهم بهدم البنيان وكان ذلك سببا في
ابقايها وعدم التعرض الى هدمها حيث وافق ذلك
راي السلطان ومن ثم كتبت البشاير بهذا الفتح
المبين وجهزت الى ابواب الناصر لدين الله الخليفة امير المومنين

قال العماد رحمه الله وقال بعض العلما رايت في بعض
المجاميع ان السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله
لما كثرت في الفتوحات واوجعت في اهل الكفر سهامه و البلاد الساحلية
سطواته كان لا يتجاسر على بيت المقدس لكثرت ما فيه
من الابطال والعدد والرجال والنبال وكونه كرسي دين
النصرانية وايدي علينا المريخ عليه اذ ذاك محنوق متوقد وكان
ببيت المقدس يوميذ شاب ماسور من اهل دمشق فكتب
ابياتا على لسان القدس وارسلها للسلطان الملك الناصر صلاح الدين
وهي هذه الابيات

يا ايها الملك الذي ۰ لمعالم الصلبان نكس
جاءت اليك رسالة ۰ تسعى من البيت المقدس
كل المساجد طهرت ۰ وانا على شرفي منجس

فاخذته غيرة الاسلام وكانت تلك الابيات هي الداعية له
على فتح بيت المقدس ويقال ان السلطان وجد في التاب
صاحب الابيات اهليم فولاه الخطابة واستمر به فيها
وتوفي السلطان صلاح الدين رحمه الله في صفر سنة تسع وثمانين
وخمسماية وقد سطرت متشوبه لهذا الفتح المبين في صحايف
حسنا ته وارجوان يمسكه الله في اعلاغرفات جنانه
وهذا بيت المقدس من لدن فتحه العزيز في ايدي المسلمين

مقصود

مقصود بالزيارة والتعظام على مر السنين ويقاوم في ايدي
اهل الاسلام من الكرامة المستمرة ان شا الله تعالى الى يوم القيمة
انتهي والله اعلم وهذا تذييل الفتح احب المولف امتع الله بنفعه
واجراه في لطائف الحقيقة على اجمل عوايده اثباته في محل من هذا
الكتاب تبصرة لاولي الالباب المتعلقين من اهداب الادآب
باوثق الاسباب وجعله خاتمة لهذا الباب وهو من الانحا
التي يحصل بها المقصود ويخلوا به العايد فقال ولما انقذ
الله بيت المقدس من ايدي النصارى وطهر من ارجاسهم
وادناسهم وتم الفتح وانضم الامن وانتهي الحال على ما تقدم
شرحه في اثنا هذا الباب اخذ السلطان صلاح الدين رحمه
في اسباب اتمام ما اقامه الله من اعلا كلمة الدين وابتهاج
خواطر الموحدين واستيصال شافة العاندين وشرع
بعده سنة ثلاث وثمانين وخمسماية في بذل الاموال عونا
على يد وكتب لاهل الاقطار وسكان الامصار يستدعي
الاجناد على الجهاد ويندبهم الى اتمام ما هو بصدده من
قطع جادرة اهل البغي والزيغ والعناد فاجابوه وتواردوا
عليه من كل جهة وفي سنة اربع وثمانين وخمسماية
رحل السلطان صلاح الدين عن القدس وترك المدينة
وما ولاها من البلاد الساحلية الذي كان افتتحها في طريقه

حين خرج من الشام عامرة اهلة باهلها وقصد حصن الاكراد
ونزل عليه وبث العساكر في تخريب ضياع الفرنج وقطع اشجارهم
ونهبهم واعاد النكاية فيهم ثم سار الى طرطوس فافتتحها عنوة
ثم سار الى جبلة فاخذها عنوة ثم سار الى بلاد اللاذقية فحاصرها
اياما ثم افتتحها واخذ منها غنايم كثيرة ثم سار الى انطاكية فرغب
صاحبها وهو البرنس في الهدنة فهادنه ثم سار الى صهيون
وهي حصينة الى الغاية فحاصرها ثم اخذها بالامان بعد ثلاثة
ايام ثم بث عسكره واولاده وسراياه فاخذوا حصون تلك
الناحية مثل بلاطنس وقلعة الجماهير وبكاس والشغر وسرمانية
ودرب ساك وبغراس ثم سار الى الشوبك واخذها بالامان
واخذها بالامان ثم سار الى صفد ونازلها ثم وصل اليه اخوه
الملك العادل ابو بكر بمن معه من عساكر مصر ودام الحصار على
صفد الى ثامن شوال اخذت بالامان ثم سار الى حصن كوكب
ونازله وحاصره ثم اخذه بالامان في نصف ذي القعدة من
سنة اربع وثمانين وخمسماية فيا لها من سنة ما كان ابركها
على المسلمين وفي سنة خمس وثمانين وخمسماية حشد
الفرنج واستجاشوا وخرجوا من مدينة صور قاصدين
عكا واجتمعت الرهبان والقسوس وجماعة من المشهو
ولبسوا السواد واظهروا الاسف والحزن على بيت المقدس

واخذهم

واخذهم بطرك القدس الذي اخرجه السلطان صلاح الدين بنيته
الشريف على كنيسة قمامة وجعله خانقاه للصوفية يقرؤون فيها
القران العظيم ويجهرون فيها بالاذان والذكر ورحل بهم الى
بلاد الفرنج وجعلوا يطوفون البلاد ويستغيثون ويستنفرون
بالملوك والاكابر من اهل الملة المسيحية وصور المسيح والنبي عليه
السلام وهو يضرب المسيح وقد اسال الدم على وجهه فعظم ذلك
على الفرنج واخذتهم الحمية حمية الجاهلية وحشدوا حتى انتهى
لهم من الرجال والاموال ما لا يحصى كثرة وذكر بعض من كان معهم
انهم انتهى بهم الطواف الى رومية الكبرى فخرجوا منها وقد
ملؤوا الشواني ترعا قال ابن الاثير وخرجوا على الصعب و
الذلول برا وبحرا ومن كل فج عميق وفي زعمهم انهم ياخذون
بيت المقدس وينزعونه من ايدي المسلمين ويعيدونه
الى الاولى التي كانت عليه حين كان في ايديهم ويابى الله الا
ان يتم نوره ولو كره الكافرون ثم ان الفرنج نازلوا عكا في
منتصف رجب من السنة المذكورة فاحاطوا بها حتى لم يبق
للمسلمين اليها طريق وجا السلطان صلاح الدين ومن
معه من عساكر الموحدين ووقعت بينهم حروب كثيرة
وفي بعضها حمل تقي الدين ابن اخو السلطان صلاح الدين على
ميمنة الفرنج حملة منكرة ازاحهم بها ومن معهم عن مواقفهم

وملك في البت مواقعهم والتصق بعكا ودخل المسلمون البلد
وادخل اليهم السلطان ما احتاجوه من الرجال والعدد فلما كان
العشرين من شعبان اجتمع الفرنج للمشورة وقالوا الراي ان
نلتقي المسلمين غدا حين غفلة لعلنا نظفر بهم قبل ان تاتيهم الامداد
فان اكثر عسكر المسلمين كان اذ ذاك غايبا بعضهم مقابل انطاكية
خوفا من غدر صاحبها وبعضهم في حمص مقابل طرابلس وبعضهم
مقابل صور وعسكر مصر بالاسكندرية ودمياط واصبح الفرنج
متاهبين للقتال والسلطان علي غير اهبة وخرج الفرنج كانهم
الجراد المنتشر وقد ملوا الارض بالطول والعرض وحملوا حملة
رجل واحد فانهزم المسلمون وثبت بعضهم واستاسروا جماعة
ثم تراجع بعض المسلمين وحمل بهم السلطان حملة صادقة
فقتلوا من الفرنج مقتلة عظيمة واسروا اجله وكانت عدة القتلى
يومئذ عشرة الاف فامرهم السلطان فالقوا في النهر الذي
يشرب منه الفرنج قال العماد رحمه الله ان الذين ثبتوا
من المسلمين ردوا ماية الف من الكفار وكان الواحد يقول
قتلت ثلاثين قتلت اربعين وجافت الارض من نتن القتلى
وانحرفت الامزجة ومرض السلطان صلاح الدين فاشاروا
عليه بالانتقال من ذلك الطرف وترك مضايقة الفرنج فرحل
الي الخروبة واخذ الفرنج في محاصرة عكا وكان الذين بها من

المسلمين

المسلمين يخرجون اليهم كل يوم ويقاتلونهم الي نصف شوال
ووصل العادل ابو بكر بالمصريين ومعه من الات الحصار شي
كثير فلما دخل صفر من سنة ست وثمانين وخمسماية وذهب
الشتا وجات الي السلطان الامداد من كل جهة ثم رحل من
الخروبة الي نحو عكا ودام القتال بين المسلمين وبين الفرنج
ثمانية ايام متتابعة وخرج ملك الالمان وهو نوع من
الفرنج اكثر عددا واشدهم باسا وكان قد ازعجه اخذ
بيت المقدس غاية الازعاج فاظهر الاسف والحزن
وجمع العساكر وسار قاصدا بلاد المسلمين طامعا في
نصر اهل ملته واخذ بيت المقدس ممن هو في يده من
المسلمين وكانوا نحو مايتي الف وستين الفا فنزل
ملكهم يوما يغتسل في نهر قريب من انطاكية فغرق
في مكان لا يبلغ الما فيه وسط الرجل وتولي جنده ولم
وبادتهم يد القدرة الالهية والعناية الربانية في الطريق
فلم يبق منهم الا نحو الف رجل وصلوا الي عكا وعادوا الي
بلادهم فغرقت بهم المركب ولم ينجو منهم احد ولله الحمد
والمنة سبحانه واشتد القتال بين الفرنج الذين كانوا في
عكا واتتهم امداد المشركين في البحر من الجزاير البعيدة
حتى ملوا البر والبحر وجاءت ايضا الي السلطان الامداد